

7 - الطاعة والجماعة - الخطب المنبرية - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضر له. ومن يضل فلا لا
هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلي الله - 00:00:00
عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم.
ومن يطع الله ورسوله فقد فات فوزا عظيما. اما بعد - 00:00:27

فان خبر الكلام كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلي الله عليه وسلم. وشر الامور وكل مهددة بدعة. وكل بدعة ضالة. عباد
الله صح بالحديث عن ابي هريرة رضي الله - 00:00:50

عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كانت بني اسرائيل تسوسهم الانبياء اي تقودهم الانبياء كلما هلكنبي خلفهنبي وانه لانبي
بعدي وستكون الخلفاء فتكرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال فربوا ببيعة اولها الاول - 00:01:10
اي وقفوا ببيعة الاول فالاول. واعطوهם حقهم. فان الله سائر عن طعام متفق على صحته. وهو يدل يا عباد الله على ان الناس لابد لهم
من قائد يقودهم ولابد لذلك من سمع وطاعة واجتماع جماعة. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله - 00:01:40
قال انه لا اسلام الا بجماعة. ولا جماعة الا بامامة. ولا امامۃ لله بسمع وطاعة. ولذلك توالت النصوص من الكتاب والسنة بالامر
بالسمع الطاعة والجماعة. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:02:10
انها ستكون بعدى اثرة وامور تنكرونها. قالوا يا رسول الله كيف تأمر من ادرك ان ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي
لكم متفق على صحته يا عباد الله ان الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم امر تبارك وتعالى بالسمع والطاعة - 00:02:40
امر المسلمين ما لم يكن كفر بواح عندنا فيه من الله برهان. واننا قد سمعنا هذه الايام قد سمعنا من اناس يريدون ان يفكوا حبل
السمع والطاعة والجماعة. يكثرون القيل والقال. ليس - 00:03:10

على وجه الانكار الصحيح. ولكن على وجه النقد الكبير الذي يورث الحقد ويورث كل الجماعة فاحذروا يا عباد الله صح في الصحيح
عن عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذادت - 00:03:30

والله ابن عمرو ابن العاص جالس في ظل الكعبة رضي الله عنه والناس مجتمعون عليه فاتيتهم فجلست اليه فقال رضي الله عنه كنا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلنا - 00:03:50

اذ نادى رسم رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم الصلاة جامعة الصلاة جامعة اي اجتمعوا يا ايها الناس قال بل سمعنا الى رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال انه لم يكننبي قبلنا الا - 00:04:10

حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. وينذرهم شر ما يعلمه لهم ان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها. وسيصيّب اخرها بلاء
وامور تنكرونها وتجيء الفتنة فيرقب بعضها بعضا. وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي - 00:04:30

ثم تكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه يعني المهلكة. فمن احب ان النار ويدخل الجنة منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر.
وليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه. ومن - 00:05:00

بائع اماما فاعطاه صفة يده قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء اخر يريد ان ينمازعه فاضربوا عنق الآخر. قال

عبدالرحمن فدنوت فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى اذنيه - [00:05:24](#)
وقلبه بيديه. وقال سمعته اذناني وواه قلبي فقلت له وهذا ابن عمك معاوية يأمرنا ان نأكل اموالنا بينما بالباطل والله يقول يا ايها [الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينما بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراضي منكم. ولا تقتلوا - 00:05:54](#)
انفسكم ان الله ان كان بكم رحيم. قال فسكت عبدالله ساعة ثم قال اطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله. عباد الله هذا الرجل [رأى شيئاً انكره. فاراد فاراد - 00:06:22](#)

ان يستنكر ذلك واراد ان يرى كيف تكون طاعة لمن يأمرهم في نظرهم بمعصية فيبين له عبدالله ابن ابن العاص ان طاعته لا تتنزع. [فاطعه في طاعة الله. واذا امرك بمعصية فلا تعصي الله - 00:06:42](#)

اعصي فان ذلك هو الواجب. قال الامام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وتكلموا خلفاء وتكثروا. [قالوا بما تأمرنا؟ قال فو ببيعة الاول فالاول. قال معنى الحديث اذا روی - 00:07:02](#)

فيبيعت الاول صحيحة يجب الوفاء بها وببيعة الثاني باطلة لانها جاءت قال وببيعة الشام باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها. [وقوله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها. قال فيه الحث على السمع والطاعة. لانه قال تؤدون الحق الذي - 00:07:22](#)

احببكم وتسألون الله الذي لكم. قال فيه الحث على السمع والطاعة. وان كان المتنولي ظالماً عسوفاً فيلقى حقه ولا يخرج عليه ولا [يخلع بل يتضرع الى الله في كشف اذاه ودفع شكره واصلاحه - 00:07:52](#)

المراد بها استئذار الامراء باموال بيت المال. وروى مسلم يا عباد الله. رواه في صحيحه ايضاً عن انس بن مالك عن ابي بن حضير [ان رجلاً من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:08:12](#)

الا تستعملوني كما استعملت فلاناً؟ اي الا توظفني على عمل؟ كما وظفت فلاناً على عمل فقال انكم بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقوني [على الحوض. وروى مسلم ايضاً عن علامة ابن وائل الحضرمي عن ابيه قال - 00:08:32](#)

سلامة ابن يزيد الجعفي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء حقهم ويعنوننا حقنا. فما [تأمرون؟ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:52](#)

ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله بالثالثة او بالثالثة فجذبه الاشعش ابن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا مواضيعوا [فاما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. وروى البخاري - 00:09:13](#)

قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير و كنت اسئلته عن الشر مخاً ان يدركني فقلت يا رسول الله ان كنا في [جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير يعني الاسلام - 00:09:33](#)

فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال نعم. فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم قلت وما دخنوا؟ قال قوم يستنون بغير سنتي [ويهدون بغير هدي تعرفوا منه وتنكرون فقلتها بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم. دعاء على ابواب جهنم. من اجابهم - 00:09:54](#)
فيها قذف وفيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا؟ قال نعم. قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنة قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ [قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم - 00:10:24](#)

فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولائمة. قال فاعتزل تلك الفرق كلها. ولو ان ترى الضالة في شجرة حتى يدرك الموت وانت على ذلك. [متفق على صحتك. وفي رواية لمسلم قال - 00:10:44](#)

قلت يا رسول الله انا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه. فهل من وراء ذلك الخير شر؟ قال نعم. قلت هل ذلك الشر خير. قال نعم. [قلت فهل وراء ذلك الخير شر؟ قلت نعم. قلت كيف؟ قال نعم. قلت كيف؟ قال يكون - 00:11:04](#)

الائمة لا يهتدون بهداي يعني امراء لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقومون فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان [انس. ولقللت كيف اصنع يا رسول الله؟ ان ادركت ذلك - 00:11:24](#)

قال فاسمعوا وتطيعوا للامير وان ضرب ظهرك واخذ ما لك فاسمع واطع. حديث صحيح رواه الامام والامام احمد وغيرهم من اهل

العلم وروى المسلمون ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة - [00:11:44](#)
وفارق الجماعة فما ما جاهلية. ومن قاتل تحت راية عمية يرحب لعصبية او يدعوني الى عصبية او ينصر عصبية فقتل فقتله جاهلية
ومن خرج على امتی يضرب ببرها وفاجرها ولا يتاحاشی من مؤمنها ولا يفي بذی عهد عهده فليس مني - [00:12:09](#)

ولست منه. قال النووي رحمه الله في شرحه قوله من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية اي على صفة الجاهلية من حيث انهم فوضى
لا عباد الله صاحب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجماعة رحمة - [00:12:39](#)

عذاب. وقال من اراده بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة. فانما يأكل الذئب من الغنم القاصي بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعنا
بما فيهما من الذكر والحكمة. اقول قولي هذا واستغفروه ان - [00:13:03](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. ولا عدوان الا على الظالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا
عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله - [00:13:23](#)

الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله. واشكروه على نعمة الامن واسأله زيارة والثبات. واحذروا من كبرى
النعمة. ومن سخطها وازدرائها ان العبد اذا سخط النعمة واحتقرها عقب بسلبها وحرمانها. قال تبارك وتعالى وادا انت ربك - [00:13:55](#)

ان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قال تبارك وتعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها ردا فكبرت
من كل مكان والخوف بما كانوا يصنعون ومن استغنى نعمة الله او احتقرها او قابلها بالكفران او قابلها بالعصيان. فذلك ايذان بزوالها - [00:14:25](#)

اثتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر واحذروا من كفران النعم. روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فان من - [00:14:59](#)

الجماعة شوار فمات فميته جاهلية وقال ايضا عليه الصلاة والسلام من من كره من اميره شيئا فليصبر عليه. فانه ليس احد خرج من
السلطان فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية. ولما سخط - [00:15:19](#)

أهل المدينة في زمن يزيد ابن معاوية. وارادوا الخروج عليه لما كان فيه من الفجور والعصيان. وما كان فيه من التعسف وكونوا لهم
جيشا خرجوا فيه. وقام فيهم عبدالله بن مطیع اميرا عليهم خالف الجماعة. جاء - [00:15:44](#)

عبد الله ابن عمر فنصحه في صحيح مسلم عن نافع مولى عبد الله ابن عمر قال جاء عبدالله ابن عمر الى عبد الله ابن حين كان من امر
الحرة ما كان زمن يزيد ابن معاوية فقال افرحوا لابي عبدالرحمن وسادة - [00:16:04](#)

فقال عبد الله اني لم اتكل لاجلس اتيتك لاحديثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من خلع يدا من طاعة
الله يوم القيمة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة. مات ميت - [00:16:24](#)

الجاهلية وروى مسلم ايضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون هناء وهناء. فمن اراد ان
يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضريوه بالسيف كائنا من كان وفي رواية - [00:16:47](#)

اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه وقد بين علماء اهل السنة ان التفرق ومنازعة
ولاة الامور من سمات اهل الجاهلية ومن صفات الخواطر - [00:17:12](#)

ورجال الظلام قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالة الاصول الستة قال الاصل الثالث من تمام الاجتماع السمع
وان من تمام الحمى السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان - [00:17:32](#)

فيبين الله له فيبين الله هذا بيانا شائعا كافيا بوجوه من انواع البيان شرعا وقدرا ثم صار هذا لا يعرف عند اکثر من يدعي
العلم. فكيف العمل به؟ انتهى كلامه. وبين - [00:17:52](#)

رحمه الله في رسالة مسائل الجاهلية التي خالفهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التتفوق وعدم السمع والطاعة من
سمات اهل الجاهلية قال رحمه الله في اولها هذه امور خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه اهل الجاهلية -

من الكتابيين والاميين مما لا غنى للمسلم عن معرفتها. ثم قال انهم متفرقون في دينهم. كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فردون.
وكذلك متفرقون في دنياهم. ويررون ذلك هو الصواب. فاتى النبي - 00:18:36

صلى الله عليه وسلم بالاجتماع في الدين لقول الله تعالى شرع لكم من الدين ما والصابرين نوها والذى اوحينا اليك وما ابراهيم
وموسى وعيسى. انقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه؟ فقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم - 00:18:56
وكانوا شيئاً لسنا منهم في شيء ونهانا عز وجل عن مشابهتهم بقوله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين واختلفوا من بعد ما جاءهم
البيانات. ونهانا عن التفرق في الدنيا فقال واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا - 00:19:16

وقال رحمة الله وان مخالفهولي الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة وعندهم السمع والطاعة له ذل ومهانة. يعني ان اهل
الجاهلية يرون ان عصيان ولادة الامور وعدم - 00:19:36

يرون ذلك فضيلة. وان ذلك شهامة ومروءة. ويررون ان السمع والطاعة ذل ومهانة. فلذلك قال الشيخ فالخاففهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بالصبر على جور الولادة وامر بالسمع - 00:19:56

والطاعة لهم والنصيحة وبلغ في ذلك الرأب فيه واعاد قال وهذه الثالثة هي التي جمع بينها فيما صح عنه في الصحيح انه قال عليه
الصلوة والسلام ان الله اولكم ثلاثة ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً. وان تعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا. وان تناصحوا - 00:20:16
اخوجه مسلم. قال ولم يقع خلل في دين الناس ودنياهم الا بسبب الاخالل بهذا هذه الثلاث او بعضها انتهى كلامه رحمة الله. وقد
تواترت النصوص يا عباد الله بالسمع والطاعة والبيعة. لأن - 00:20:42

المسلمين في الصالحين وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في ذلك. حتى بلغت حتى التواتر ويحضر جمعها واحصاؤها وثبتت في السنن
والمسند الحديث الذي صححه الترمذى وغيره عن قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:02
موعظة بلية ضربت منها العيون ووجنت منها القلوب وقلنا يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد وكانت هذه الخطبة في
اخر ايامه عليه الصلاة والسلام عهد اليهم عهداً وأوصاهم وصية تمسكوا بها رضوان الله - 00:21:22
فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعش منكم اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنننا وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا
بها وعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور. فان كل بدعة ضلاله - 00:21:42

عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما امركم ربكم عز وجل. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجید -
00:22:06

وارضى الله عن اصحاب نبيك اجمعين وعن التابعين وعن معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات.
المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اصلاح احوال المسلمين. امين. اللهم اصلاح
احوال المسلمين - 00:22:26

الله اصلاح احوال المسلمين. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اجمع كلمتهم على التقوى. اللهم اكفنا شر المفسدين. امين. اللهم
اكفنا شر المفسدين اللهم اصلاح امتتنا وولادة امورنا وارزقهم البطاعة الصالحة الناصحة واعنهم على الخير يا رب العالمين - 00:22:46
عن ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:23:06